

بطاقـة وعومة . لمحمد الزعم السري

١ - البكارة الاولى :

عدت اليك اليوم ..
فانا الابن الضال .. شهادة ميلادي :
اسم شاذ بين تضاريس القرية .
وقواميس الدم
تفصل بين ذراعي ورحمك
صرحة سبعة آلاف مخاض !
اصداء :

« في اقبية الحلقات المفقودة
أركض في ذاكرة الاحقاب .
مشدودا في ساقية التيجان الصدنة .
أتخبط في فيثي نالمخمور
عين واحده في وجهي .. سمراء
والاخرى خلف الراس تدور
تتلون .. كالحرباء
تمتزج .. كريش الطاووس ! »

(يا ولداه ..
سرقني أسكين ..
سرقني يا ولداه ..)
٣ - ما بعد السقوط :
في ساحة الرجم الرمادية ..
حشد من العميان ..
يستترون داخل الملابس التنكريه
يختبئون خلف شاراتهم السريه
رأيتهم ينزلقون من غضاريف الحناجر المديبه
ويصعدون سلم الاكتاف والظهور ..
يعبرون - رقصا - فقرات العنق المحدوده
- رأيت في كمائن الوجوه حولي اعينامرتقبه
تومء نحوي بالاصابع الخفيه

هرولت خلفهم ..

تشدني هتافات الجموع حول ساحة الرجم ..
شاهدتها في البؤرة الزرقاء .. ،
ملقاة على أسنة الصرير والفحيح
مستشهدة العينين .. تبسم
تبارك التحفز الجائع في السواعد المرفوعه ..
شاهدتها مشقوقة الثوب ..
يفطي الشعر تديبها الهزيلين
مفلوجة الساقين .. تأبى أن تفض البصرا
(يا .. ! يا .. !)
شيئا فشيئا .. استداروا - بفتة - نحوي . تطلعوا الي
الف ذراع وذراع ..
تلتف - حول ساعدي .. مليون أغمى ..
تنشب في معصمي المخالب الثمريه ..
تصرخ في وجهي الهشيمي المندهل ..
(صوبك يا واحدي ..
صوبك .. القوا ذاك الحجر الاول من كفي ..
برغمي .. برغمي .. !!!)

عند سماعي الصرخة الاولى ..
تهشمت نوافذ القلب الزجاجية ..
واتسعت دائرة الدماء ..
حول محيط الساحة العمياء ..
(اسقط من أسفل حرفي .. حتى قمة صمتي .. !!
اسقط من أسفل حرفي .. حتى قمة صمتي .. !!!)

وصفي صادق

القاهرة

عدت اليك .. أنا الابن الطامث بعد فرون اليأس .. !
(في زمن النرجيلة ، والخشخاش ، وداء الصفراء
في زمن الساعات الرملية ، وعقول « الايلكترونات »)
أعبر - ياواحدتي - حمامات الجرح المغلي .
أتسلق جدران الزئبق .
أهوي بالحرف على جبانات التاريخ المجدومة ..
وتنانين الكلمات الموشومه
قلمي : مهماز الامل ،
وجلد القنفذ : أوراقي .
عدت اليك .. سلحفاة تخرج من صدقات الموت الراس
أمسح - يا واحدي - شققي العاجز في ليلات العرس
٢ - السقوط :

على مشارف المدينة
- تنهض أسوار من الفلين ..
اعمدة من الدخان المصمت .. -
بوابة الدخول : فح
يسط - في براءة - برائن الكفين .
دلقت من باب القطيع .
تحسس الحارس - بالسونكي - عينيّ النبيلتين
جردني من وجهي المخضوب بالطمي .
اطفاً في جلدي لهيب السخ ..
(والوشم : كان خصيتين !)
علق شارة على رداي الجديد .
مضيت وحدي دونما احتجاج .
تحت لساني الفخ تمرر السؤال ..
والدهشة العقب تسترخي على الثديين ..